

القرآن يتحدى العالم: آلة الزمن تكشف إعجاز القرآن

أحمد سبيع

السلام عليكم. تخيل انك وجدت آلة الزمن وزيطتها على سنة ستمية ميلادياً كيف ستتجدد العالم في هذه الفترة؟ ما هي الافكار السائدة فيه؟ الافكار العلمية والثقافية كيف كانت؟ لو سألت واحد عن الكون وشكله ونشائه او عن كيف - 00:00:00

الجنين في بطنه او عن دور القلب والمخ تجد الاجابات غريبة والغريب اكتر انك لو سألت الف انسان كلهم هيجاوبوا بنفس الاجابات اخبرتهم بشيء مختلف سيوضحك الناس على جهلك. طبعاً من وجهة نزركم. ولو سألت مليون انسان ستتجدد نفس الاجابات الغريبة. كلهم بيكرروا نفس الاجابات - 00:00:17

ده هو العلم في زمانهم. هكذا اتفقوا. وهذه الآراء مسلم بها في زمانهم معلش تخيل مرة تانية ان شخص كتب كتاباً في هذه الفترة. سواء كان كتاب ادبي او شعر او رسالة او غيره. وفي ثناء هذا الكتاب سيتحدث عن الجنين او الدماغ او - 00:00:38

النجوم والكواكب بلا شك سيكون كلامه معبراً عن الرأي الشائع المسلمين به والمنتشر بين الجميع. ارجع بقى واربط آلة الزمن على سنة الفين خمسة وعشرين وخليل مع القرآن كان موافق للافكار السائدة في القرن السادس الميلادي - 00:00:55

وهل كان موافق لثقافة الجزيرة العربية؟ اي انسان عاقل منصف ومتجرد يقرأ القرآن وهو مستحضر سقاقة الزمان والمكان اللي نزل فيهما القرآن لأن امامه الااعجب بالقرآن وتعظيمه والایمان بأنه وحي من الله - 00:01:09

هذه البيئة الجاهلة التي لا تعلم شيئاً عن الدنيا الا رعي الأغنام او الغارات عن القبائل المجاورة. كيف خرج منها هذا القرآن الذي تحدث في مئات الآيات عن قضايا متعلقة بالطبيعة والسماء والنجوم. وجريان الشمس والقمر وطبيعة الأرض والجبال وتكون الأمطار والرياح - 00:01:24

ومراحل نمو الجنين وايات تسير عند الامم السابقة وحياتها والهتّها الوثنية والأنبياء الذين اتوا فيهم والكتب التي انزلت اليهم. هذه البيئة الوثنية المعظامة للحجارة ولمظاهر الطبيعة. الرجل فيها يصنع لها من تم - 00:01:42

ثم اكله حينما يجوع. يقتل ابنه خشية الفقر. يدفن ابنته في التراب مخافة العار. لا يتحرك لاي امر مهم الا بعد موافقة ازلام. والازلام هي سهام صغيرة كانوا يكتبون على بعضها افعال. وعلى بعضها لا تفعل. ويضعونها في كيس. فإذا اراد المرء حاجة - 00:01:58

ادخل يده في الكيس لاخراج احد الاسهم منها اذا وجد مكتوباً عليه افعل مضى في حاجته. وإذا وجد العكس لم يمض في حاجته اذا حدث كسوف او خسوف فهذا معناه ان شيئاً عظيماً قد وقع. لأن يكون شخص عظيم قد ولد او مات - 00:02:18

بيئة يسودها هذه الجهات والخرافات كيف يأتي فيها القرآن يقول قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً احد هذا التصور النقي للله ليس له وجود الان في اي كتاب سبق القرآن سواء التوراة او التلمود او الانجيل او غيرهم ولم يكن له وجود في بيئه النبي صلى - 00:02:37

صلى الله عليه وسلم ولا في زمانه في كل العالم. اللهم الا بقايا قليلة من اهل الكتاب انظروا كيف كان تصور اليونان والرومان والفرس للله ولمظاهر الطبيعة مثل البرق والرعد - 00:03:00

ابني للله زيس والانسان الكمياني تصورات غريبة ومضحكة جداً اقارن هذا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل. تخيل ان النموذج الشائع للكون في هذه الفترة في العالم كله - 00:03:14

نموذج ارسسطو نموذج رستو كان يقول ان الشمس والكواكب والنجوم تدور حول الأرض في مدارات دائيرية مثالية. وان الأرض ثابتة لا تتحرك. وان العالم قسمين تحتاني هو كل ما يقع تحت مدار القمر وهو عالم متغير وقابل للتلف - 00:03:29

هذا علم مكون من العناصر الاربعة. الارض الماء الهواء النار القسم الثاني هو ان العالم السماوي وهو عالم دائم وغير قابل للتغير. مكون من مادة خاصة تسمى التاثير اتحرك الكواكب والنجوم فيه في هيئة او في دوائر مسالية. وان الكواكب والنجوم التي في هذا العالم السماوي لا يمكن ان تصاب باي ضرر او - 00:03:47

لها اي تغيير هذا هو نموذج اسطو للكون. وهذا النموذج ظل شائعاً ومسلماً به في العالم كله حتى القرن السادس عشر الميلادي ثم اصبح نموذج كوبرنيكوس هو البديل. تخيل ان العلم في هذه الفترة كان يقول ان الجنين يتكون في بطن امه من مني الرجل فقط - 00:04:10

مجرد وعاء بخلاف ما جاء في القرآن نطفة امشاج. يعني اخلاط من ماء الرجل والمرأة. وهو ما اكده العلم الحديث. اسطو كان يتخيل ان القلب هو مصدر الحياة او الحرارة وان الدماغ - 00:04:30

وزيفته فقط تبريد لتنزيم درجة حرارة الجسم. وهو رأي جالينوس ايضاً كان هذا رأي منتشر من كل الناس في كل العالم. كان اسطو يعتقد ان القلب هو اول عضو يتكون. ثم يتشكل الرأس والجزء العلوي من الجسم - 00:04:44

واخيراً تتطور الاطراف السفلية هذا الرأي كان مسلماً به ومحبوباً في العالم القديم. تخيل امراة تجهض جنيناً عبارة عن رأس وصدر فقط. اسطو كان يعتقد بالتواحد التلقائي. وهو ان الصفادة والفتنان يمكن ان تتكون تلقائياً من الطين الرطب - 00:05:00

وهذه الفكرة استمرت حتى القرن السابع عشر الميلادي. اسطو ايضاً كان يعتقد ان للرجال عدد اسنان اكبر من النساء. اما ابو الطب ابو قرات كان تخيل ان الجنين يزهـر في البداية كقطعة لحم - 00:05:18

بعد ذلك تمر قطعة اللحم هذه بمرحلة تسخين. آماً داخل الرحم ومن خلال الحرارة المنبعثة من الرحم او من قلب الام. تظهر العظام. فالعظام تظـهر بتسخين قطعة اللحم داخل الرحم - 00:05:32

بالضبط كما ينضج العجـين في الفرن. كما اعتـقد ان الرحم ليس عـضاً ثابتاً في المرأة بل قد يتـجـول داخل جـسـدـ المرأة. ويـصـعدـ الى القـلـب او الى الرـأـس. اذا لم يكن هناك حـمـل - 00:05:47

ودهـ كان يـسـبـبـ اعـراـضاـ كالـقـلـقـ والاـكتـنـابـ والـاضـطـرـابـاتـ الـنـفـسـيـةـ كما يـعـتـقـدـ وـهـيـ فـكـرـةـ كـانـتـ شـائـعـةـ فيـ الطـبـ الـقـدـيـمـ. لـذـكـ كـانـواـ يـنـصـحـونـ اـهـ المـرـأـةـ المـصـابـةـ بـالـاـكـتـنـابـ اـنـ تـنـزـوـجـ وـتـنـجـبـ. لـاـنـهـ كـانـ يـعـتـقـدـ انـ الرـحـمـ يـصـبـحـ - 00:06:01

خـيرـ سـعـيدـ اـذـ لمـ يـسـتـخـدـمـ. كـانـ اـبـوـ قـرـيـاطـ يـعـتـقـدـ اـيـضاـ انـ الدـمـاغـ هوـ مـصـدرـ المـخـاطـ اوـ الـبـلـغـ. وـاـنـهـ يـفـرـزـهـ حـيـنـماـ يـكـونـ جـسـدـ بـارـداـ اوـ مـرـيـضاـ. اـمـاـ وـهـ طـبـيـبـ وـفـيـلـيـسـوـفـ يـونـانـيـ عـاـشـ فـيـ الـقـرـنـ الثـانـيـ الـمـيـلـادـيـ. كـانـ يـقـالـ عـنـهـ الـاعـظـمـ بـيـنـ جـمـيعـ الـاـطـبـاءـ وـالـفـرـيدـ منـ - 00:06:17

اوـعيـ كانتـ لهـ اـرـاءـ كـثـيرـةـ غـرـبـيـةـ وـكـثـيرـ منـهـاـ كانـ مـنـتـشـرـ وـمـسـلـمـ بـهـ عـنـدـ كـلـ الـعـالـمـ. كـانـ جـانـ يـعـتـقـدـ انـ المـنـيـ هوـ دـمـ. لـكـنهـ تحـولـ لـلـونـ الـابـيـضـ وـهـوـ وـفيـ طـرـيقـ لـلـخـصـيـتـيـنـ. وـهـذـاـ الرـأـيـ كـانـ هوـ الشـائـعـ وـالـمـنـتـشـرـ وـالـمـقـبـولـ قـدـيـمـاـ - 00:06:37

كـذـلـكـ كـانـ هوـ المـقـبـولـ فـيـ الـعـصـورـ الـوـسـطـيـ فـيـ كـلـ الـعـالـمـ. جـالـيلـ اـيـضاـ كـانـ يـتـخـيلـ انـ حـيـضـ المـرـأـةـ يـتـوقـفـ اـسـنـاءـ الـحـمـلـ دـهـ حـقـيقـيـ بـسـ بـيـتـوـقـفـ لـيـهـ؟ـ حـتـىـ يـتـمـ تـخـزـينـهـ دـاخـلـ الرـحـمـ فـيـتـغـذـىـ عـلـيـهـ الـجـنـينـ - 00:06:53

كـانـ يـرـىـ انـ الدـمـ يـنـتـجـ فـيـ الـكـبـدـ وـيـتـحـرـكـ فـيـ الـجـسـمـ عـنـ طـرـيقـ فـتـحـاتـ صـغـيرـةـ اوـ ثـقـوبـ فـيـ الـقـلـبـ وـلـيـسـ عـبـرـ الدـوـرـةـ الـدـمـوـيـةـ الـمـغـلـقـةـ الـتـيـ يـعـرـفـهـاـ الـيـوـمـ. وـهـذـاـ الرـأـيـ ظـلـ سـائـداـ حـتـىـ الـقـرـنـ السـابـعـ عـشـرـ. كـانـ يـعـتـقـدـ انـ الـمـشـاعـرـ مـسـلـ الخـوفـ وـالـفـرـحـ وـالـغـضـبـ تـأـتـيـ منـ الـمـعـدـةـ. وـلـيـسـ مـنـ الدـمـاغـ وـالـجـهـازـ الـعـصـبـيـ - 00:07:06

كـماـ نـعـلـمـ الـآنـ جـالـيلـ اـنـفـقـ مـعـ رـسـتوـ عـلـىـ انـ الـجـنـينـ الـذـكـرـ يـكـونـ عـنـ يـمـينـ الرـحـمـ. بـيـنـماـ الـجـنـينـ الـانـشـىـ تـكـونـ عـنـ يـسـارـ الرـحـمـ. كـلـ الـخـرـافـاتـ دـيـ كـانـتـ هيـ ثـقـافـةـ الـعـصـرـ قـبـلـ النـبـيـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـاسـتـمـرـتـ بـعـدـ زـمـنـ النـبـيـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـمـدةـ طـوـيـلةـ جـداـ. هـذـهـ الـخـرـافـاتـ لـمـ تـصـدـرـ مـنـ اـشـخـاصـ جـهـلـةـ - 00:07:26

أـمـرـيـنـيـ لـكـنـ خـرـجـتـ مـنـ عـلـمـاءـ كـبـارـ لـهـمـ مـكـانـتـهـمـ وـمـنـزـلـتـهـمـ الـعـلـمـيـةـ الـمـرـمـوـقـةـ. كـانـ يـرـدـدـهـاـ الجـمـيعـ فـيـ كـلـ الـعـالـمـ. رـغـمـ اـنـ الـقـرـآنـ اـحـتـوىـ عـلـىـ مـئـاتـ الـاـيـاتـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـكـوـنـ وـالـطـبـيـعـةـ وـالـاـنـسـانـ وـالـحـيـوانـ. وـكـانـ طـبـيـعـيـ جـداـ لـوـ الـقـرـآنـ كـتـابـ بـشـريـ عـادـيـ. كـانـ اـنـ هوـ بـالـتـأـكـيدـ

سيذكر هذه الخرافات ويقع فيها سواء بقى - 00:07:46

تصريح او بالاشارة. بما ان هي شيء مسلم به في كل العالم كان مسلا حينما يتحدث عن المني سيذكر انه كان دما لكن تغير لونه قبل ان يصل للخصيبين او يتحدث عن حركة الكواكب ودورانها حول الارض. كما كان شائعا في زمانه - 00:08:07

او غيرها من الافكار الكثيرة المنتشرة بين الناس. اي شخص كان سيفتخر ويتباهى بذكر كلام ارسسطو او جالن او ابقراط او غيرهم كان سيفتخر ان هو بينقل عنهم ويزهر سقااته وعلمه. لكن القرآن تجاهل كل هذه الخرافات تماما ولم يذكر منها ولا خرافة واحدة - 00:08:23

وفي الطبع البيئة العربية في هذا الوقت كانت بيئه جاهلة مليئة بخرافات واساطير. اشد غرابة من اللي ذكرناها. ومع ذلك تجنبها القرآن تماما. بل بالعكس نجد القرآن يصحح كثيرا منها وكأنه لم يكن في هذا الزمان. وهو بالفعل متعلق على الزمان. لأن القرآن - 00:08:40

بالفعل ليس ابن بيئته ولا ابن زمانه. بل تنزيل من حكيم حميد. فالسؤال الان لغير المسلم لماذا لم ينقل القرآن اي شيء من هذه الافكار التي كانت مسلمة ومحترفة بها بين الجميع. لماذا لم يقع في اي خطأ من هذه الاخطاء - 00:08:59

ده دليل ان القرآن من عند الله عز وجل القرآن نفسه يستدل بهذا الدليل فيقول افلا يتذمرون القرآن؟ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا سواء كانت هذه الاختلافات بمعنى وجود تناقضات بين الآيات وبعضها البعض. او اختلافات بينه وبين الحقائق العلمية او الحقائق الكونية - 00:09:17

القرآن بيقول لك ابحث ودور. ولن تجد خطأ واحدا في القرآن. رغم كثرة السور وكثرة الآيات. وكثرة الاشارات العلمية. ربما في فيديو اخر ان شاء نتحدث عن الاخطاء العلمية التي آآآ توجد في التوراة والانجيل والتلمود. واللي وقعت او جزء كبير منها وقع بسبب الثقافة - 00:09:38

الشائعة في زمانهم. وبالتالي اي كتاب قديم فيه كلام عن مسائل علمية او طبية ستتجد فيه بالتأكيد اختلافا كثيرا. الا القرآن. التوراة الانجيل التلمود كتابات ارستو جاليلوس ابو قرات كلها مليئة بالاخطاء العلمية اللي حصلت بسبب سقاقة العصر اللي كانوا آآ او اللي الكتب دي اكتسبت فيه - 00:09:58

ما اقدر ش ا اليوم ارسسطو او ابوقراط او جالينوس او غيرهم من العلماء آآ على وقوعهم في هذه الاخطاء. لأن الامكانيات في زمنهم كانت محدودة جدا وضعيفة جدا مقارنة بزمننا ولو كان القرآن كتاب بشري كان بالتأكيد هيوافق الشفاعة المحيطة بكل ما فيها من خرافات - 00:10:18

وجهل ودجل لكنه كلام الله العليم الخبير. وبالتالي نستطيع ان نقول ان خلو القرآن من الاخطاء العلمية المنتشرة في زمانه هو وجه عظيم من وجوه القرآن فما بالك لو عرفت ان القرآن مش بس تجاهل الاخطاء العلمية رغم شيوعها في زمانه وبيئته - 00:10:36 لكنه ايضا اشار الى بعض المسائل العلمية التي اثبتتها العلم بعد قرون طويلة طبعا في فيديو اليوم الهدف منه ليس اثبات وجود الاعجاز العلمي في القرآن. لكن يكفي ان نسبت تعالى القرآن وتنتهزه عن التصورات الشائعة - 00:10:55

بها في زمانه وفي بيئته. صحيح القرآن ليس كتاب علمي بالمعنى الاصطلاحي. لكن آآ من جمال القرآن انك حينما تقرأه تجد انه يعرض الكون هو يبني العقيدة ويعرض الكون وهو يربى الخلق والخلق - 00:11:12

يمزج بين الجميع بطريقة مدهشة. القرآن يعتبر ان النظر الى الكون وما فيه يقود الى الایمان النظر الى التاريخ واحاداته ووقائعه كذلك يقود الى الایمان كل هزا يدل الناس على عظمة الله سبحانه وتعالى. يقول الله عز وجل - 00:11:27

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لكم تلقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخبر به من الثمرات رزقا لكم فلا يجعلوا لله اندادا وانت تعلمون. انظر الى طريقة القرآن كيف يعرض الكون ومظاهره وحقائقه وهو ينفي الشركاء كي يؤسس عقيدة التوحيد - 00:11:45

ميدو يقنع الناس بها. هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرة. ان في ذلك لايات لقوم يسمعون الحديث عن الكون

وحقائقه الهدف منه في القرآن اظهار قدرة الله وعظمته. حتى الآيات التي تتحدث عن مراحل نمو الجنين في بطن امه. ولقد خلقنا

الانسان - 00:12:08

انسانة من سلاة من طين. ثم جعلناه نطوفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة. فخلقنا العلقة مضغة. فخلقنا المضغة عظاما تتسود

العظام لحما ثم انساناه خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين. ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم القيمة - 00:12:27

يا امتي تبعسون. فواضح ان جزء من اهداف هزة الآيات هو اظهار عزيمة الله عز وجل والاستدلال بنمو الجنين من نطفة الى علقة الى مضغة. وهكذا ثم الخروج للحياة ثم الموت - 00:12:48

الاستبدال بهذه المراحل على قدرة الله عز وجل على البعث والاحياء بعد الموت. فالقرآن يمزج بطريقة مدهشة جدا بين الكلام العلمي وبين الكلام الديني كون وكل ما فيه يدل على الله ويidel على عظمته وحكمته وقدرته. الخلاصة هي ان كثير من الناس حينما يقرأون

القرآن لا يستحضرون ثقافة الزمان - 00:13:01

العصر وان القرآن نزل في القرن السادس الميلادي في بيئه جاهلة وعالم مليء بالافكار الخرافية والاساطير وبالتالي هو لا يستغرب من

الاشياء التي ذكرها القرآن. وكانت غريبة في زمن التنزيل. لهذا نستطيع ان نقول بكل يقين ان القرآن هو ثوب - 00:13:21

على الجاهلية بكل ما فيها من عقائد فاسدة وقيم منحرفة وتصورات خاطئة وباطلة وان عدم تأثر القرآن بكل هذه الاشياء التي كانت

تملا العالم ويؤمن بها الجميع. هو وجه عظيم من اوجه اعجاز القرآن الدالة على ان القرآن هو - 00:13:39

الله عز وجل قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك رحمة وذكرى لقومه
يؤمنون. قل كفى بالله بيبي - 00:13:56

وبينكم شهيدا. يعلم ما في السماوات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله او لئك هم الخاسرون. هل فيه فرصة متاحة لغير

المسلم. اقرأ القرآن ولو وجدت متأثر بسقاقة العصر وبخرافات زمانی فهتكون تأكيدت ان القرآن كلام بشري وليس كلام الله - 00:14:33

لكن انا متأكد انك لو كنت منصف ستتفاجأ بمخالفۃ القرآن لما كان شائعا في القرن السادس ستجد كتابا منزها عن كل الخرافات

والتصورات الباطلة التي لا يقرها عقل عن الله او الكون - 00:14:58

ستجد ان القرآن يحدثك بلغة واسلوب يخترق عقلك وقلبك وستردد كما رد جبير بن مطعم قبل اسلامه كاد قلبي ان يطير. انتهى
الفيديو. لو استفدت منه اضغط لايك وانشر من المهمتين لتعلم الفائدة. ولو حابب تدعمنا عشان نقدر نستمر ونتطور. ممكن من خال
البترو او زر شکرا - 00:15:12

او الانتساب للقناة. وانتزرونا في فيديو اخر. لا تننسونا من صالح دعائكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:31